«الحمد الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت» كما أخرجه الإمام أحمد في المناقب([172]). ومن حديث أُمّ سلمة، والذي سبق وأشرنا إليه، يرى السيد محمد الصدر([173]): أنّ هناك عدّة أُمور حرص عليها الرسول الكريم (صلى ا عليه وآله وسلم) تطبيقاً لآية التطهير: (1) حصرهم تحت كساء واحد حتّى لا يمكن اشتراك أحد من أهل الدار في جلستهم الخاصّة، وكأنّ الحصر المعنوي بـ «إنّما» أراد الرسول الأعظم تطبيقه بالفعل على الأشخاص الذين عناهم ا بالحصر. (2) لم يكتف الرسول (صلى ا عليه وآله وسلم) بحصرهم في نطاق واحد حتّى أشار إليهم بقوله: «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي، فأَذْهِب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً» فأخبره عنهم ـ وهو يعلم أنّه تعالى مطّلع على ذلك ـ أخبره ليعلن رأيه، فتسمع أُمّ سلمة ومن شاهد نزول هذه الآية، ليفهم أنّها خاصّة بهم دون سواهم، وكرّر تلاوة الآية ثلاث مرّات كي يؤكّدها، ويتأكّد من سماع أهل الدار لها. (3) قوله لأُمّ سلمة: «إنّك إلى خير» مرّتين، إشعار لها بأنّها ليست من أهله الذين عناهم ا، ولذلك لم يأذن لها بالدخول معهم، وفي الوقت نفسه أكّد لها: أنّها على خير. وفي الرواية الأُخرى التي ذكرها الخازن([174]) قول الرسول لها: «إنّك إلى خير، أنت من أزواج النبي» لتعلم أنّ سبب عدم الإذعان لها بالدخول كونها من أزواجه، وهنّ لسن من أهله، وإلاّ فهي على خير، مشعراً برضاه عنها، وأنّها من أهل الجنّة. فتصريح أُمّ سلمة، وتصريح السيدة عائشة، وعمر بن أبي سلمة، وزينب بنت أبي سلمة، ووائلة بن الأسقع فيما ذكره المحبّ في ذخائره([175]) لم يُبق مجالا للقول بأنّ «أهل البيت» القصد منه الزوجات، أوأنّهنّ يشتركن مع أقرباء النبي المذكورين في شمول إطلاق «أهل البيت» عليهنّ.